

القيم الشخصية وتأثيراتها على السلوك الفردي و الجماعي

د. بوعطي سفيان

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

جامعة سكيكدة

ملخص:

إن لدراسة القيم ونسق القيم أهمية وبخاصة في الإرشاد والعلاج النفسي ، حيث تعتبر هذه الأخيرة من أهم خصائص شخصية العميل، حيث تفيد دراستها في لفت نظر العاملين في الإرشاد والعلاج النفسي والتربية إلى ضرورة تقبل الفروق الفردية في القيم بين الثقافات الفرعية المتباينة، حيث وعلى سبيل المثال قد تبين أن عملية الإرشاد النفسي تتأثر بقيم واتجاهات كل من المرشد والعميل. فقد اتضح أن نسق القيم الذي يتبناه كلا من المرشد والعميل يؤثر في النتائج النهائية لعملية الإرشاد، فالعميل الذي يتبنى قيما مثل : المساواة وسعة الأفق والحب-على سبيل المثال- أكثر تقبلا للإرشاد والتوجيه، كما تبين أيضا أن استمرار العميل أو عدم استمراره في عملية الإرشاد يتوقف على درجة التشابه والاختلاف بين قيمه وقيم المرشد.

Résumé :

L'étude des valeurs requiert aujourd'hui une importance en raison des tensions et des mutations que connaissent les sociétés contemporaines dans le cadre d'une globalisation qui fait rejaillir à la fois, et paradoxalement, la tendance des particularismes culturels et celle de leur uniformisation. Les valeurs opèrent dans le cadre d'un territoire normatif, pour guider les comportements et les pratiques aussi bien collectives qu'individuelles dans une société donnée. Il n'est point surprenant aujourd'hui de voir les chercheurs, sociologues et philosophes, s'intéresser aux valeurs comme objet de questionnements, et sur leur déclin ou leur crise.

مقدمة

تعد القيم الشخصية من المواضيع المهمة في حياة الأفراد الخاصة والعملية، فهي إحدى المكونات الأساسية للشخصية، كما أنها تؤثر في سلوك الأفراد، واتجاهاتهم، وعلاقاتهم داخل المنظمات وخارجها، ولذلك نالت هذه الأخيرة حظاً وافراً من البحث والدراسة في المجالات العلمية المختلفة مثل: علم النفس، علم الاجتماع ، علم الاقتصاد، علم الفلسفة ،الأنثروبولوجيا

1. مفهوم القيم:

المعنى اللغوي: جاء في المعجم الوسيط أن قيمة الشيء هي قدره، وقيمة المتاع هي ثمنه، ويقال ما لفلان قيمة أي ماله ثبات ودوام على الأمر⁽¹⁾.

كلمة القيمة في اللغة العربية تشتق من القيام وهو نقيض الجلوس، قام يُقومُ قَوْمًا وقِيَامًا وقَوْمَةً وقامةً ، والقيام بمعنى آخر هو العزم ومنه قوله تعالى: « وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿19﴾ » الجن ، أي لما عزم، كما جاء القيام بمعنى المحافظة والإصلاح، ومنه قوله تعالى: « الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴿34﴾ » النساء. وقد استخدمت القيمة بمعنى التعديل والاستقامة والاعتدال، فقد قيل: قام الأمر أي اعتدل واستقام، وقام الحق أي ظهر واستقر، وقوم الأعوج: أي عدله وأزال اعوجاجه. وجاءت أيضا في قوله تعالى: « رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴿2﴾ فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴿3﴾ » البينة، أي ذات قيمة رفيعة.

وقال تعالى: « قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿161﴾ » الأنعام، أي مستقيم لا عوج فيه.

وتشير كلمة قيمة باللغة: الإنجليزية Value ، وباللغة الفرنسية valeur ، وباللغة اليونانية Axios إلى الاعتدال والاستواء وبلوغ الغاية، فهي مشتقة أصلا من الفعل قام بمعنى وقف، واعتدل، وانتصب، وبلغ، واستوى⁽²⁾. المعنى الاصطلاحي: إن مفهوم القيمة من المفاهيم التي اهتم بها كثير من الباحثين في مجالات مختلفة كالفلسفة والتربية وعلم الاجتماع وعلم النفس، وغير ذلك من المجالات، وقد ترتب على ذلك نوع من الخلط والغموض في استخدام المفهوم من تخصص لآخر، بل ويستخدم استخدامات متعددة داخل التخصص الواحد، وسنعرض فيما يلي مفهوم القيمة واستخداماته في عدد من التخصصات:

مفهوم القيمة في علم الاقتصاد: لكلمة قيمة في لغة الاقتصاد معنيان:

الأول: صلاحية شيء لإشباع حاجة، ويعني مصطلح (قيمة المنفعة).

الثاني: وهو ما يساويه متاع حين يستبدل به غيره في السوق، وهذا ما يعبر عنه بمصطلح قيمة المبادلة وقيمة المنفعة لمتاع ما.

مفهوم القيمة في الفلسفة: ينقسم الفلاسفة بصفة عامة إلى قسمين حول هذا الموضوع: الأول يتمثل في اتجاه الفلاسفة المثالية أو العقلية، حيث يرى "أفلاطون" أن الناس لا يعون مصادر الإلزام في حياتهم، ومع ذلك فهم يدركون مثلا عليا، ويتحدثون عن الحق والجمال، ويرى أنه لا بد أن يكون هناك مصدر استقى منه الناس هذه المعتقدات التي تؤدي بهم هذا اللون من التفكير أو الحديث أو السلوك، ويخرج "أفلاطون" من هذه المشكلة بالقول بأن مصدر هذه الإحساسات والأفكار السامية عالما آخر غير هذا العالم الذي نعيش فيه، عالم توجد فيه الأشياء كاملة كما يجب أن تكون، وهو عالم الحق والخير والجمال.

أما "كانط" فلم يلجأ إلى العالم الخارجي واهتدى إلى حل وأكد أن العلم والجمال والأخلاق مصدرها العقل .

أما الاتجاه الثاني: فيتمثل في الفلاسفة الطبيعية والتي تعتبر القيم جزءا يتجزأ من الواقع الموضوعي للحياة والخبرة الإنسانية ، فالقيم هي من نسج الخبرة الإنسانية أكانت خيرة أو شريرة صحيحة أو خاطئة، قبيحة أو جميلة، وإنما هذه الأحكام مصدرها من واقع تأثيرنا في هذه الأشياء وتأثرنا بها⁽³⁾.

مفهوم القيمة في الدين : جاءت الديانة المسيحية فأبرزت ما للتعاليم والوحي السماوي من شأن في الحكم على قيم الأشياء والأعمال، فتكبر بشعور ما يترتب عليها من ثواب .

أما القيم الإسلامية فتتميز عن غيرها، بأن مصدرها الأساسي هو القرآن الكريم، كلام الله المتزه عن الخطأ، وكذلك سنة حبيبه ورسوله ونبيه المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك تتصف النظرة الإسلامية للقيم بالكمال ؛ لأن مصدرها هو الله عز وجل الذي يعلم خبايا الإنسان، والكون وسننه، التي يتحرك الإنسان في إطارها، حيث يقول الله تعالى في كتابه الكريم : « أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿14﴾ » الملك، وتنحصر مصادر القيم الإسلامية في مصادر التشريع الأربعة : القرآن الكريم، السنة المطهرة، الإجماع، القياس.

مفهوم القيمة في علم الاجتماع : يرى علماء الاجتماع أن عملية التقييم تقوم على أساس وجود مقياس ومضاهاة في ضوء مصالح الشخص من جانب، وفي ضوء ما يتيح له المجتمع من وسائل وإمكانات لتحقيق هذه المصالح من جانب آخر، ففي القيم عملية انتقاء مشروط بالظروف المجتمعية المتاحة.

فالقيم هي مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل أو مميزات اجتماعية متاحة أمام الشخص الاجتماعي في الموقف الاجتماعي⁽⁴⁾.

مفهوم القيمة في علم النفس : يتناول علم النفس موضوع القيم بطريقة تختلف عن تلك التي تناولها علم الاجتماع، فنجد أن علم النفس يركز اهتماماته على دراسة قيم الفرد " Individual value " ومحدداتها سواء أكانت نفسية أو اجتماعية أم جسمية، ويهتم بكل جانب من جوانب سلوك الفرد في المجتمع حيث يركز عنايته على سمات الفرد واستعداداته واستجاباته فيما يتصل بعلاقاته بالآخرين، في حين علم الاجتماع تعامل مع القيم الجماعية " Group values " .

يتضح مما سبق أن مفهوم القيمة (Value) من المفاهيم التي يشوبها نوع من الغموض والخلط في استخدامها، وذلك راجع لكونها حظيت باهتمام الكثير من الباحثين في تخصصات مختلفة، ولهذا اختلف الباحثون في وضع تعريف محدد لها، ومرد ذلك الاختلاف يعزى إلى المنطلقات النظرية التخصصية، فمنهم: علماء الدين، وعلماء النفس، وعلماء الاجتماع، وعلماء الاقتصاد، وعلماء الرياضيات، وعلماء اللغة... الخ، فلكل منهم مفهومه الخاص الذي يتفق مع تخصصه. حيث أنه وبهذا الصدد يرى "سميث" أن القيمة تطلق على كل ما هو جدير باهتمام الفرد لاعتبارات مادية أو معنوية أو اجتماعية أو أخلاقية أو دينية أو جمالية⁽⁵⁾.

ويرى "حامد زهران" أن القيمة هي عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية وهي مفهوم ضمني غالبا يعبر عن الفضل أو الامتياز أو درجة الفضل الذي يرتبط بالأشخاص أو الأشياء أو المعاني أو أوجه النشاط⁽⁶⁾.

أما "نيوكومب" فيذهب إلى أن القيم عبارة عن الأطارات المرجعية العامة و السائدة التي تربط اتجاهات الفرد فيما بينها، وتعمل كدلائل تستخدم في تقويم الخبرة و السلوك من حيث اتفاقها أو خروجها عن الأهداف الأساسية للحياة⁽⁷⁾.

ويعرفها " بارسونز" بأنها العنصر الأول الذي يحقق الصلة بين الأنساق الاجتماعية و الثقافية⁽⁸⁾.

بالإضافة إلى ما تم عرضه من تعريفات، نرى بأن القيم الشخصية هي : عبارة عن تلك المعتقدات والتفضيلات والمفاهيم المجردة التي يحملها الفرد للأشياء والمعاني وأوجه النشاط المختلفة، والتي تعمل على توجيه رغباته واتجاهاته نحوها، حيث تساعده في تحديد السلوكيات ما هو مقبول وما هو مرفوض، ما هو صائب وما هو خاطئ، وتتصف بالثبات النسبي.

2. علاقة القيم ببعض المصطلحات :

2-1- القيم والاتجاهات: يرى الباحث البريطاني "أوبنهم" بأن الاتجاه يتكون من مجموع الآراء المتراكمة عبر تاريخ الفرد نحو موضوع أو قضية ما، وثبات هذا الاتجاه بعد مدة معينة، وبترايط الاتجاهات تتكون في النهاية قيمة من القيم⁽⁹⁾.

والاتجاهات لا تقوم بمفردها، وإنما تتجمع في تنظيمات، ويتمركز كل تجمع من الاتجاهات حول قيمة ما، أي أن القيمة يمكن اعتبارها جوهرًا أو مركزًا لتجمع من الاتجاهات⁽¹⁰⁾.

إن الاتجاهات والقيم مكتسبة، وتنشأ نتيجة لعملية تعلم، ونتيجة للتأثير الاجتماعي في الفرد فهي تكتسب من خلال التفاعل الاجتماعي، إلا أنه وبالرغم من وجود عناصر مشتركة بين الاتجاهات والقيم إلا أنه ليس من الضروري أن يكون هناك انسجام، فقد تؤدي قيمة واحدة إلى اتجاهات متضاربة لدى الشخص الواحد، ومثال ذلك يتمثل في قيمة التحصيل الدراسي والطرق المؤدية إليه، وعليه ومادامت الاتجاهات والقيم متعلمة فإنها عرضة للتغيير نتيجة التوصل إلى معلومات جديدة، إلا أن الاتجاهات أكثر عرضة للتغيير مقارنة بالقيم الإنسانية لأنها أكثر ثباتًا واستقرارًا⁽¹¹⁾.

2-2- القيم والمبادئ: تعد المبادئ قواعد وأساسا موجهة للقيم ولا تستنبط من شيء آخر ولا تتغير بتغير الزمان والمكان وتمتاز بخاصية الإلزامية، أما القيم فهي تشتق من المبادئ وهي مطلقة ونسبية⁽¹²⁾.

2-3- القيم والمعتقدات : تنقسم المعتقدات إلى ثلاثة أنواع: وصفية وهي التي توصف بالصحة أو الزيف، وتقييمية أي التي يوصف على أساسها موضوع الاعتقاد بالحسن أو القبح، وأمرية أو ناهية، حيث يحكم الفرد بمقتضاها على بعض الوسائل أو الغايات بجدارة الرغبة أو عدم الجدارة، ويرى "روكيتش" أن القيمة معتقد من النوع الثالث: الأمر والناهي، فهي معتقد ثابت نسبيًا، ويحمل في فحواه تفضيلا شخصيا أو اجتماعيا لغاية من غايات السلوك⁽¹³⁾.

2-4- القيم والأخلاق: تعتبر الأخلاق من أهم المعاني في الحياة، وتأتي في ترتيبها بعد أركان الإيمان. وردت في القرآن الكريم 1504 آية تتصل بها في جانبها النظري و العملي، أي ما يقرب ربع عدد آيات الذكر الحكيم ، وبدون شك كان الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم أروع قدوى في الخلق، حيث قال الله تعالى فيه : «وَأِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾» القلم، فكان صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن، فالأخلاق إذن كل من القيم، وبما أن القيم متعلمة ومكتسبة تعد الأخلاق المرجع الأساسي لها، فإن كانت القيم مستنبطة أو متعلمة من صاحب خلق حميد كانت قيمه حسنة، وإن كانت العكس كان العكس.

2-5- القيم والمثل : هناك تقارب قوي بين القيم والمثل، فالمثل تمثل الحوافز الطويلة الأمد أو الغايات التي نسعى لتحقيقها، ويمكن أن ننظر إلى القيمة على أنها اهتمام أو اختيار أو تفضيل أو حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ أو المعايير التي وصفها وحددها المجتمع الذي نعيش فيه، والذي يحدد المرغوب والمرغوب عنه من السلوك⁽¹⁴⁾.

2-6- القيم والعادات : تتفق القيم مع العادات في كونها دوافع للسلوك تتأثر بالثقافة السائدة في المجتمع على أن مفهوم العادة يشير إلى مجرد سلوك بطريقة تلقائية في مواقف معينة، بينما القيم تنظيمات أكثر تعقيداً من السلوك المتكرر وأكثر تجريداً، كما تحتوي على أحكام معيارية للتمييز بين الخطأ والصواب و الشر والخير وهذا أمر لا يمكن توافره في العادة⁽¹⁵⁾.

2-7- القيم والحاجات : يرى "ميلتون روكيش" أن هناك اختلافاً بين القيم والحاجات يكمن في وجهة نظره أن القيمة عبارة عن تمثيلات معرفية لحاجات الفرد أو المجتمع ، وأن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يمكنه عمل مثل هذه التمثيلات، وذلك على أساس أن الحاجات توجد لدى جميع الكائنات (الإنسان والحيوان) في حين أن القيم يقتصر وجودها على الإنسان، بالإضافة إلى ذلك أن القيم تتضمن الوقائع المعرفية التي بينما لا تحتوي هذا الأمر.

2-8- القيم والاهتمام: الاهتمام مفهوم أضيق من مفهوم القيمة ويرتبط عادة بالترفضيات المهنية التي لا تستلزم الوجوب كما أنها لا تتفق مع المعايير التي تحدد ما ينبغي وما لا ينبغي أن يكون، بينما القيم ترتبط بنوع من السلوك أو غاية من الغايات وتتصف بخاصية الوجوب⁽¹⁶⁾. كما يرى بعض العلماء أن ظهور اهتمامات معينة لدى الفرد، إنما يكشف عن بزوغ قيم معينة لديه، وأن الاهتمامات يمكن أن تتحول إلى قيم إذا كانت قادرة على تحقيق الذات.

2-9- القيمة والدافع: هناك خلط شائع لدى بعض الباحث في استخدام هذين المفهومين والنظر إلى القيم على أنها ما هي إلا أحد الجوانب لمفهوم أشمل هو الدافعية Motivation ، وقد تستخدم القيم بالتبادل مع الدافعية ، فمثلاً اعتبر الدافع للإنتاج Achievement-motive بمثابة قيمة لدى "ماكلياند" ويؤيد ذلك "ولسون" من خلال نتائج دراساته التي أوضحت أن هناك ارتباطاً مرتفعاً بين الدافع للأمن Safety-motive وقيمة الأمن القومي National Security. ويمكن المقارنة بين القيمة والدافع على أساس نوع الهدف في كل منهما، حيث إن الهدف في القيمة من النوع المطلق ويتسم بالوجوب ، فيقول الشخص مثلاً: يجب أن أعمل هذا الشيء، أما في الدوافع فيقول الشخص: أريد أن أعمل هذا الشيء. كما يقارن بينهما على أساس أن الفرد يوجه إليه النقد إذا فشل في السعي نحو إشباع الدوافع لموضوع معين فالدافع يتولد عنه قيمة معينة ، ففي حالة عدم وجود قيمة للدافع كالحاجة للطعام فإننا لا نشعر بالرغبة نحوه⁽¹⁷⁾.

وفي ضوء ذلك يتضح أن هناك فرقا بين مفهوم القيمة ومفهوم الدافع، وهو أن :

الدافع هو حالة توتر أو استعداد داخلي، يسهم في توجيه السلوك نحو غاية أو هدف معين، أما القيمة فهي عبارة عن التصور القائم خلف هذا الدافع⁽¹⁸⁾.

2-10- القيمة والسلوك : يعرف موريس القيم بأنها التوجه أو السلوك المفضل أو المرغوب من بين عدد من التوجهات المتاحة.

والقيم مفهوم أكثر تجريدا من السلوك فهي ليست مجرد سلوك انتقائي، بل تشتمل على المعايير التي قام التفضيل على أساسها ، فالاتجاهات والسلوك محصلة لتوجهات الفرد القيمية⁽¹⁹⁾.

2-11- القيم و المعيار : المعيار هو سلطة اجتماعية يخضع لها الفرد ولو كان بعيدا عن أعين الرقباء، بحيث يؤثر في كثير من دوافعه وسلوكه وانفعاله، وهو مصطلح قياسي لتقدير الخطأ والصواب في سلوك الفرد كعضو في الجماعة والمعايير نتيجة للثقافة والتراث أما القيم فهي نتيجة تكوين نفسي تبعا للفروق الفردية الإنسانية، و مبادئ وآراء يتبناها الفرد وتنبع من نفسه، فهي ذات منطلق فردي نحو مبادئ وآراء الآخرين⁽²⁰⁾.

2-12- القيمة والسمة : مفهوم السمة من المفاهيم الأساسية في بناء الشخصية، وهي صفة أو خاصية للسلوك، تتصف بقدر من الاستمرار، ومنه يمكن إبراز مظاهر الاختلاف بين السمات والقيم في كون القيم أكثر تحديدا أو تنوعا من السمات وأكثر قابلية للتغيير.

2-13- القيمة والرأي : يرى كل من "كانترل و ماكجوير" أن الرأي والقيم يتميزان على أساس أن الرأي هو اعتقاد خال من الدافعية أو الدينامية في حين أن القيم تتسم بسيادة الخصائص الدينامية أو الدافعية⁽²¹⁾. ومنه نستخلص أن هناك اختلافا بين الرأي والقيمة ، فالرأي من طبقة سيكولوجية أخرى غير الاتجاه والقيم كما يختلف عنه من حيث علاقته الوظيفية بالسلوك ، فالرأي يوجد فقط حين تعجز اتجاهات وقيم الفرد أو الجماعة من مواجهة المواقف ، أي حين يقدم الموقف مشكلات تتضمن موضوعات جديدة وغريبة أو ترتيبات جديدة لموضوعات مألوفة تتطلب ممن يواجهها التدبر في عواقب المسالك المختلفة.

خصائص القيم :

القيمة مسألة نسبية شخصية متغلغلة في الإنسان تنبع منه ومن رغباته لا من خارجه، والإنسان هو الذي يضفي على الشيء قيمته، فالحجاب الذي ترتديه المرأة ما هو إلا قطعة قماش لا قيمة له من الناحية المادية، ولكن تتمثل قيمته الكبرى في اعتقادها بأن هذا الحجاب سيكون على سبيل المثال سببا في رضا الله عز وجل.

القيم أساسية في حياة كل إنسان سوي، فالإنسان كما يقال (حيوان متفلسف). بمعنى أنه يجعل لأعماله ودوافعه تنظيما فكريا يقتنع به، فالقيم أشبه بمرشد يتحكم في الكثير من النشاط الإنساني الإرادي، وهذه القيم تساعد كل إنسان على تنظيم معالم شخصيته الفردية والاجتماعية⁽²²⁾.

القيمة تكون نسبية أي تختلف من شخص لآخر بل تختلف لدى نفس الشخص بالنسبة لنوع حاجاته ورغباته وظروفه ، فبينما تمثل قطعة الحلوى لدى الطفل قيمة كبيرة نجد أنها قد لا تمثل نفس القيمة عند الشخص البالغ، كما نجد أن قيمة كوب من الماء عند شخص يموت عطشا في الصحراء تختلف عن قيمته لشخص ملأ بطنه شرابا.

القيم تلقائية ، أي أنها ذات إلزام جمعي، وتخضع لمنطق المجتمع ونظمه وقوانينه الاجتماعية.

علو القيمة: لدينا جميعا إحساس بعلو القيم وارتفاع قدرها وسوها.

القيم قابلة للانتقال، ومن ثم فهي تشكل تراثا لعديد من الأنساق الاجتماعية، وأنه من الممكن أن تكون موضع مشاركة جماعية .

كثرة القيم ووحدها، ويرجع ذلك إلى كثرة وتنوع الحاجات الإنسانية. بمعنى أن وجود القيم بكافة أنواعها، إنما هو استجابة لحاجات الطبيعة الإنسانية وميولها العاطفية والاقتصادية والاجتماعية⁽²³⁾.

القيم ذات ثبات واستقرار نفسي اجتماعي لأنها تدخل في نطاق العادات الفكرية والاجتماعية والسلوكية، ولكن هذا الثبات نسبي أي يسمح بالتغيير.

القيم مترابطة، تؤثر وتتأثر بغيرها من الظواهر الاجتماعية، فهناك اعتماد متبادل بين الأدوار الاجتماعية والقيم، كما أن هناك تأثيرا وتأثيرا مشتركا بين القيم ومكونات البناء الاجتماعي.

القيم مكتسبة إذ يتعلمها الفرد عن طريق التربية الاجتماعية والتنشئة في نطاق الجماعة.

تتصف القيم بالهرمية، أي أن قيم كل فرد تكون مرتبة تنازليا طبقاً لأهميتها له من الأهم فالمهم، حيث تسود لدى كل فرد القيم الأكثر أهمية بالنسبة له.

تتصف القيم بالعمومية، فهي تشكل طابعا قومياً عاماً مشتركاً بين جميع طبقات المجتمع الواحد⁽²⁴⁾.

3. مكونات القيم :

تحتوي القيم من منظور "روكيتش" على ثلاثة عناصر لا يمكن فصل إحداها عن الأخرى لأنها تندمج وتتداخل لتعبر في النهاية عن وحدة الإنسان والسلوك، فهي تحتوي على ثلاثة عناصر مثلها مثل الاتجاهات والمعتقدات وهي:

5-1- المكون المعرفي: والذي يتضمن إدراك موضوع القيمة وتمييزه عن طريق العقل أو التفكير ومن حيث الوعي بما هو جدير بالرغبة والتقدير، ويمثل معتقدات الفرد وأحكامه وأفكاره ومعلوماته عن القيمة، أو بمعنى آخر وضع أحد موضوعات التفكير على بعد أو أكثر من أبعاد الحكم⁽²⁵⁾.

5-2- المكون الوجداني: ويشمل الانفعالات والمشاعر والأحاسيس الداخلية، وعن طريقه يميل الفرد إلى قيمة معينة، ويتصل هذا المكون بتقدير القيمة والاعتزاز بها، وفي هذا الجانب يشعر الفرد بالسعادة لاختيار القيمة ويعلن الاستعداد للتمسك بالقيمة على الملاءمة⁽²⁶⁾.

5-3- المكون السلوكي: وهذا الجانب هو الذي تظهر فيه القيمة، فالقيمة هنا تترجم إلى سلوك ظاهري، ويتصل هذا الجانب بممارسة القيمة أو السلوك الفعلي، والقيم بناء على هذا التصور تقف كمتغير وسيط أو كمييار مرشد للسلوك أو الفعل، والشكل الآتي يوضح المكونات والعناصر الأساسية للقيمة:

4. وظائف القيم :

من المعروف أن الحياة مليئة بمجالات التعامل و التفاعل بين الناس، لذلك فهي تشتمل على عديد من القيم البسيطة والمركبة المتداخلة، وهذه القيم لها درجات مختلفة من التأثير على الفعل، ويرجع هذا إلى أن القيم ليست متساوية في الأهمية فهي تقع في ترتيبات هرمية، وترتب تبعاً لأفضليتها ومستوى أهميتها، حيث تسبق القيمة العظمى، ثم تأتي التي تليها وهكذا، ومن أهم الوظائف التي تؤديها القيم :

- القيم تدفعنا إلى تفضيل أو تبني إيديولوجية سياسية أو دينية دون أخرى.

- تحافظ القيم على هوية المجتمع، وتعمل على تماسكه ووحدته عبر التاريخ.
 - القيم توجهنا في إتباع الآخرين و التأثير عليهم لتبني مواقف ومعتقدات أو اتجاهات نعتقد أنها جديرة بالاهتمام و الدفاع عنها⁽²⁷⁾.
 - القيم تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه من خلال تحديد الاختيارات الصحيحة التي تجعل هذا المجتمع مستقرا و متماسكا في إطار موحد.
 - القيم مستوى يعتمد عليه في تبرير أنماط معينة من السلوك أو الاتجاهات لكي تكسب أكبر قدر من القبول الاجتماعي، حيث يرى المحللون النفسيون أن القيم لا تقل أهمية عن الاتجاهات في مجال خدمة حاجات الدفاع عن الأنا، فهي تساعد الفرد على عمل تبريرات معينة لتأمين حياته، فالأشخاص المتسلطون على سبيل المثال يؤكدون ضروبا سلوكية معينة مثل النظافة والتأدب، وكذلك غايات معينة مثل الأمن الوطني والأسري حيث يساعدهم ذلك على الدفاع عن الأنا، وبالتالي:
 - تعمل القيم على الإسهام في خفض حدة الصراع والتوتر و المعاونة على اتخاذ القرار على أساس الاختيار بين البدائل.
 - القيم مكون دافعي قوي كما أن لها مكونات معرفية ووجدانية و سلوكية، فالقيم الوسيالية مثلا لها قوة دفع لتحقيق أهداف معينة .
 - للقيم تأثير واضح كأداة للتضامن الاجتماعي، فوحدة الجماعات تستند إلى وجود القيم المشتركة، مما يجعل الناس ينجذبون لبعضهم عندما يشعرون بتمائل الأخلاق والعقائد التي يعتنقونها⁽²⁸⁾
 - تؤدي القيم إلى تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، لأن لكل مرحلة عمرية يمر بها الإنسان نسق من القيم يميزها عن المراحل الأخرى، وهذا النسق القيمي يعمل على تحقيق توافق الفرد مع المعايير الاجتماعية السائدة في مجتمعه⁽²⁹⁾
 - تتخذ كأساس للحكم على سلوك الآخرين.
 - تمكن الفرد من معرفة ما يتوقعه من الآخرين وماهية ردود الفعل⁽³⁰⁾.
- إن جميع الأساليب المثالية للسلوك والتفكير في المجتمع تتجسد في القيم، وعلى هذا الأساس تصبح القيم أشبه بالخطط الهندسية للسلوك المقبول اجتماعياً، بحيث يصبح الأفراد قادرين على إدراك أفضل الطرق للعمل والتفكير. وعليه فإن وظائف القيم على المستويين الفردي والاجتماعي تعطي في النهاية نمطا معيناً من الشخصيات القادرة على التوافق الشخصي والاجتماعي.

5. عملية اكتساب نسق القيم :

إن الوقوف على الصيغة الأساسية والنهائية التي يكتسب في ظلها الأفراد أنساق قيمهم مازال أمراً يتعامل معه الباحثون من منظور التعقيد، وبالتالي العمومية الشديدة التي يعجز المرء من خلالها عن الوقوف على ديناميات عملية الاكتساب لدى الأفراد والجماعات، وفي هذا المجال يفرق العاملون في هذا المجال بين عملية اكتساب القيم وبين

عملية تغييرها، حيث يعرف " ريشر " N.Rusher عملية اكتساب القيم على أنها: العملية التي يتبنى الفرد من خلالها مجموعة معينة من القيم مقابل التخلي Abandonment عن قيم أخرى .

أما تغير القيم فيقصد به تحرك وضع القيمة على هذا المتصل، فالأكتساب إذن يعني مسألة الوجود أو عدم الوجود أما التغير فهو في الدرجة التي يتحدد بها هذا الوجود⁽³¹⁾.

وإيماننا منا بأنه لا يمكننا كباحثين تناول القيمة بشكل عام أو كمقولة عامة، كان علينا جليا:

7-1- معنى النسق: النسق هو " مجموعة الوحدات المرتبة ترتيبا مخصوصا، والمتصلة بعضها ببعض اتصالا به تنسيق، لكي تؤدي إلى غرض معين، أو لكي تقوم بوظيفة خاصة"⁽³²⁾.

وبعامة ينظر إلى النسق على أنه يشتمل على ما يلي:

هو مجموعة من أجزاء أو من عناصر.

هناك علاقات وتفاعلات قائمة بين عناصره.

تجتمع عناصر النسق وتعمل بشكل جماعي لتأدية وظيفة معينة.

إن فكرة نسق القيم انبثقت من تصور يرى بأنه لا يمكننا دراسة أي قيمة من القيم منفردة أو بمعزل عن باقي القيم الأخرى المشكلة للنسق وعليه فإن :

7-2- معنى نسق القيم : يقصد به مجموعة القيم المترابطة، التي تنظم سلوك الفرد وتصرفاته، ويتم غالبا دون وعي الفرد، وتعبير آخر هو عبارة عن الترتيب الهرمي لمجموعة القيم التي يتبناها الفرد، أو أفراد المجتمع، ويحكم سلوكه أو سلوكهم، دون الوعي بذلك⁽³³⁾.

يرى " ريشر " بأن : اكتساب الفرد لقيمه يمر بمراحل مختلفة تبني الفرد لقيمة معينة، ثم إعادة توزيع هذه القيمة وإعطائها وزنا معيناً، ثم يلي ذلك اتساع مجال عملها داخل البناء العام للقيم ثم ارتفاع معايير هذه القيمة في ظل وجود أهداف معينة وما تحققه من فائدة لمبتنيها، وأما اختفاء القيمة أو التخلي عنها فيأخذ أشكالا معاكسة لذلك تماما⁽³⁴⁾.

7-3- محددات اكتساب نسق القيم: يقسم « موريس » هذه المحددات إلى ثلاث فئات أساسية:

الفئة الأولى: المحددات البيئية والاجتماعية حيث يمكن تفسير أوجه التشابه والاختلاف بين الأفراد في ضوء اختلافات المؤثرات البيئية والاجتماعية.

الفئة الثانية: المحددات السيكولوجية وتتضمن العديد من الجوانب كسمات الشخصية ودورها في تحديد التوجهات القيمية للأفراد.

الفئة الثالثة : المحددات البيولوجية وتشتمل على الملامح أو الصفات الجسمية كالطول والوزن والتغيرات في هذه الملامح وما يصاحبها من تغيرات في القيم.

الفئة الأولى: المحددات الاجتماعية: يرى " بنجتسون " أن القيم ما هي إلا نتاج ثلاثة مستويات اجتماعية:

المستوى الأول :وهو المستوى الذي تحدد فيه الثقافة المفاهيم الجديرة بالرغبة فيها.

المستوى الثاني :حيث توجد الأسرة وتوجهاتها نحو قيم وغايات بعينها.

المستوى الثالث: ويتمثل في الجوانب الاجتماعية الفرعية كالمستوى الاقتصادي، الاجتماعي والدين والجنس والمهنة ومستوى التعليم وغير ذلك⁽³⁵⁾

وسنعرض باختصار كل مستوى من هذه المستويات:

المستوى الأول: دور الإطار الحضاري في اكتساب القيم: يتأثر ارتقاء الطفل بأسلوب التنشئة والتوجهات التي يتلقاها من ثقافته ومجتمعه وأسرته، فالتنشئة الاجتماعية هي العملية التي يكتسب الطفل من خلالها سلوكياته ومعتقداته ومعاييرها وقيمه، وفي دراسة قامت بها "فلورانس كلوكهون" والتي توصلت أن لكل ثقافة من الثقافات بروفيلا أو نسقا من التوجهات القيمية الخاصة بها، تحاول من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية أن تغرسه في أفرادها⁽³⁶⁾.

كما أوضح "موريس" أن هناك تأثيرا للثقافة والإطار الحضاري في إبراز فروق في الأنساق القيمية، ففي المجتمع الهندي مثلا تأتي قيمة التحكم في الذات Self control في مقدمة القائمة أو الترتيب، في حين جاءت قيمة الحرية في المؤخرة، أما في المجتمع الأمريكي فقد تبث عكس ذلك تماما، وعليه فإن الفرد يتبنى نسقه القيمي بناء على استعداداته وتفاعله مع الآخرين، وما يلقاه من تشجيع و تدعيم أو كف أو إحباط حيال هذه القيم.

ويتفق كل من "دور كايم" و"بارسونز" على أهمية سنوات التنشئة الأولى وتأثيرها في تكوين شخصية الفرد حسب القيم وأنماط السلوك السائدة في المجتمع، إضافة إلى أن العناصر التي يتم تعلمها خلال هذه الفترة تعد من أكثر العناصر الاجتماعية المكتسبة التي تؤدي إلى الاستقرار الاجتماعي، حيث يؤكد "دور كايم" أهمية التنشئة الاجتماعية بقوله: «إن المعلم يكون صحيحا حينما يكون الناس أنفسهم أصحابا، لكنه يتأثر بفسادهم، ويصبح عاجزا عن تعديل ذاته، إذا كانت البيئة الأخلاقية قد تأثرت، كما أن المعلمين يعيشون فيها (أي البيئة الأخلاقية) فمن غير الممكن أن يتجنبوا تأثيرها، فكيف إذن يطبعون تلاميذهم باتجاه يختلف عما تلقوه⁽³⁷⁾»

المستوى الثاني: دور الأسرة في اكتساب القيم: تُعد الأسرة هي المصدر الأول في تكوين قيم الفرد واتجاهاته، وعاداته الاجتماعية، فهي التي تمده بالرصيد الأول من القيم والعادات الاجتماعية، وهي بذلك تمده بالضوء الذي يرشده في سلوكه وتصرفاته، ففي الأسرة يتلقى الطفل أول درس عن الحق والواجب، والسلوكيات الصائبة والخاطئة، والحسنة والقيحة، وما يجوز عمله وما لا يجوز، والمرغوب فيه وغير المرغوب فيه، وماذا يجب عمله، وماذا يجب تجنبه، بل وتحذره حتى الدين الذي يعتنقه، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودونه، أو ينصرّونه أو يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة، هل ترى فيها جدهاء"⁽³⁸⁾.

وبشكل عام يؤثر أسلوب التنشئة الاجتماعية الذي يتبعه الآباء مع الأبناء في تبني قيم معينة دون أخرى، فقد توصل "ماكيني" إلى أن هناك ارتباطا بين التوجه القيمي للأبناء وتصورهم أو إدراكهم لأنماط معاملة الوالدين، فالأبناء ذوو التوجهات الآمرية Prescriptive orientations يدركون الآباء على أنهم أكثر مكافأة وأقل عقابا ولذلك فهم يميلون إلى عمل ما هو صواب، في حين أن الأبناء ذوي التوجهات الناهية Proscriptive Orientations يدركون الآباء على أنهم أكثر عقابا وأقل مكافأة لذلك يركزون انتباههم على عدم عمل ما هو خطأ⁽³⁹⁾.

وفي مجال العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض سمات الشخصية والأنساق القيمية تبين أن هناك علاقة بين أسلوب التنشئة الاجتماعية المتبع وما يتبناه الأبناء من قيم، فبالنسبة لمعاملة الوالدين للأبناء المذكور

وقعت أعلى درجات مقاييس القيم الإيجابية في المستوى المتوسط من معاملة الآباء والأمهات ، فالمستوى المتوسط من تسامح الوالدين على سبيل المثال يرتبط بظهور قيم مثل العمل والتعليم كغاية، والعمل بدافع من الداخل والطموح والسعي لتحسين الحال والحرمان من متع عاجلة طمعا في متع آجلة، أما بالنسبة لمعاملة الوالدين للإناث فتبين أن أعلى متوسط معظم مقاييس القيم الإيجابية تظهر في ظل أعلى مستوى من تسامح الآباء وأدنى مستوى من تسامح الأمهات⁽⁴⁰⁾.

المستوى الثالث : دور المتغيرات النوعية أو الفرعية داخل الإطار الحضاري: ويضم مايلي:

نسق القيم والمستوى الاقتصادي-الاجتماعي: تباينت القيم التي يسعى الآباء لغرسها في أبنائهم تبعا للطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الآباء، فأباء الطبقة الوسطى يميلون إلى غرس قيم معينة في نفوس أبنائهم كقيمة الإبداع، وقيمة الإنجاز، في حين لا يهتم الآباء من الطبقة الدنيا بذلك⁽⁴¹⁾.

كما تبين أن الأمهات ذوات المستويات الاقتصادية- الاجتماعية المرتفعة يعطين أهمية لقيم اعتبار الآخرين وحب الاستطلاع وضبط النفس Self-control والمتعة Pleasure ، كما يعملن على غرس هذه القيم في أبنائهن. في حين تعطى الأمهات ذوات المستوى الاقتصادي المنخفض أهمية لقيمتي الطاعة والنظافة⁽⁴²⁾.

كذلك كشفت نتائج الدراسات أن هناك اختلافا في الأنساق القيمية بين الشرائح الاجتماعية الثلاث(العمال-الريفيين-الحضرين) فعلى حين جاء ترتيب القيمة السياسية الثاني في الأهمية بعد القيمة الدينية لدى أفراد عينة الريف جاءت القيمة الاقتصادية الثانية في الأهمية لدى أفراد عينة الحضر، كما جاءت القيمة الاقتصادية الثانية في الأهمية لدى العمال تليها القيمة الاجتماعية، وتعكس هذه الفروق في الترتيبات القيمية بين أفراد المجتمعات الثلاثة الاهتمامات المختلفة لهذه الشرائح، فهناك أثر للثقافة الفرعية على إكساب الأفراد-الذين ينتمون إليها-أنساقا قيمية معينة دون غيرها⁽⁴³⁾.

نسق القيم والتعليم : دلت بعض الدراسات على وجود فرق في القيم بين المرتفعين والمنخفضين في مستوى التعليم، فالتمييز في قيم الطلاب والطالبات يحصل مع التقدم في مراحل التعليم، كما وجد ارتباط بين 36 قيمة من القيم التي يقيسها مقياس "روكيش" للقيم ومستوى التعليم، مما يدل على أن مستوى التعليم الذي يتلقاه الفرد ذو أثر في تغيير قيمه⁽⁴⁴⁾.

كما تبين أيضا أن هناك اختلافا بين طلاب المدارس الثانوية العامة وطلاب المدارس الثانوية التجارية، حيث يعطي مراهقو التعليم العام أهمية كبيرة لبعض القيم كالإنجاز والقدرة على التصرف في المستقبل والقيادة والقيمة الجمالية والتنوع في الاهتمامات والابتكار في حين يعطي طلاب التعليم التجاري أهمية أكبر لقيم أخرى مثل الدخل والخدمة العامة والعلاقة زملاء العمل وبيئة العمل المادية، ويرجع هذا الاختلاف غالبا في جزء منه إلى الظروف التعليمية أو نوع التعليم الخاص بكل مجموعة⁽⁴⁵⁾.

كما لوحظ أيضا أنه توجد علاقة بين التخصص الدراسي والأنساق القيمية فالمتخصصون في مجال الفيزياء مثلا يحصلون على درجة مرتفعة من القيم النظرية والجمالية والاجتماعية، ولعل ذلك يرجع إلى اهتمامهم الأساسي بالبحث عن الحقيقة، أما المهندسون فتمثل القيم النظرية والسياسية والاقتصادية لديهم أهمية كبيرة، كما أن

للتخصص أثرا واضحا كلما كانت القيمة مرتبطة بموضوع التخصص الدراسي، وإن أثر القيمة يتلاشى كلما ابتعدت القيمة عن موضوع التخصص الدراسي (46).

وفي مجال الكشف عن العلاقة بين الأنساق القيمية و بين التفوق الدراسي تبين:

أن الطلاب المتفوقون تحصيليا يتميزون عن الطلاب العاديين فيما يلي:

ارتفاع أهمية القيمة الاقتصادية والدينية.

أكثر تمسكا بالقيم التقليدية الأصلية.

في حين يتميز الطلاب العاديين غير المتفوقين عن الطلاب المتفوقين بما يلي:

ارتفاع أهمية القيمة الاجتماعية، حيث أخذت الترتيب الثاني بعد القيمة الدينية.

أهم أكثر تمسكا بالقيم العصرية المنبثقة.

أما أوجه التشابه في القيم بين الطلاب المتفوقين والعاديين، فتتلخص في الآتي:

أهمية القيمة الدينية لدى أفراد المجموعتين بحيث تحتل المرتبة الأولى في الأهمية.

إهمال القيمتين النظرية والجمالية، حيث احتلت الترتيب الخامس في الأهمية (47).

نسق القيم والجنس: تبين أن الإناث يحصلن على درجات مرتفعة في القيم الجمالية والدينية والاجتماعية مقارنة بالذكور وعلى درجات منخفضة من القيم الاقتصادية والسياسية، وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه "فيدر" أن الإناث المراهقات أكثر توجهها نحو القيمة الدينية كالأمانة والصدق من الذكور، كما تبين أيضا أن هناك فرقا بين الذكور والإناث في القيم الأخلاقية لصالح الإناث، وأرجع الباحثون ذلك إلى اختلاف الدور الجنسي والمعايير التي يحددها المجتمع لكل جنس وأن هناك نوعا من التمييز الاجتماعي Stereotyping Social لدور كل جنس وما يتوقع منه (48).

كما أوضح "أبو النيل" في دراسته للقيم على عينة من الطلبة والطالبات بجامعة الإمارات العربية المتحدة أن القيمة الاقتصادية لدى الطلبة الذكور أعلى منها لدى الطالبات، فالطلبة أكثر اهتماما من الطالبات بالنواحي المادية والاقتصادية وما يرتبط بها من معاملات أخرى، كما تتزايد أهمية القيمة الاجتماعية لدى الطلبة عن الطالبات، أما الإناث فتتزايد لديهن أهمية القيمة الدينية عن الذكور (49).

نسق القيم والعمر: أوضحت دراسة الألفي أن نسق القيم يتغير مع ازدياد العمر في التفاعل مع العوامل النوعية التي تتطلبها مرحلة الطفولة مع الانتقال إلى العوامل الأكثر شمولية وعمومية في مرحلة المراهقة، ولذا يعتبر العمر من العوامل المؤثرة في النسق القيمي الذي يتبناه الأفراد (50).

وفي إطار هذا النوع من الدراسات نجد البحث الذي أجراه كل من «جابر عبد الحميد وسليمان الشيخ» عن تغير القيم في المجتمع العراقي على عينات تمثل أربعة مستويات عمرية:

عينة الصف الثالث الإعدادي (متوسط العمر 15 سنة) وعينة الصف الثالث الثانوي (18 سنة) وعينة من طلبة الصف الثاني الجامعي بمدى عمري يتراوح ما بين (18 و 22 سنة) وعينة من طلبة الصف الرابع الجامعي تتراوح

أعمارهم ما بين (20 و 24 سنة)، حيث استخدموا الباحثان في هذه الدراسة بطارية « برنس » R. Prince للقيم الفارقة ، وكان من نتائج هذه الدراسة ما يأتي:

أما كشفت عن وجود تغير في القيم بين طلبة الصف الثالث الثانوي وطلبة الصف الرابع الجامعي، فطلاب المرحلة الجامعية أكثر اهتماما بالقيم الجديدة أو العصرية كالصدقة ومسايرة الآخرين، أما طلاب المرحلة الثانوية فيهتمون بالقيم التقليدية كالاستقلال والأخلاق والنجاح في العمل.

أن طلاب وطالبات المرحلة الثانوية والجامعية أكثر ميلا لقبول قيم استقلال الذات من طلاب المرحلة الإعدادية. أن معظم التغير في القيم يحدث في نهاية المرحلة الثانوية وأوائل المرحلة الجامعية⁽⁵¹⁾.

نسق القيم والدين: تبين أن هناك فرقا بين المتدينين وغير المتدينين فيما يتبنونه من قيم فيعطي الأشخاص المتدينون أهمية كبيرة للقيم الوسيطة الأخلاقية كالطاعة والأمانة والتسامح، في حين أن الأشخاص الأقل تدينا تحتل لديهم القيم الوسيطة الخاصة بالكفاءة والافتقار كالاستقلال والعقلانية أو الاهتمام بالأنشطة العقلية والمنطقية أهمية كبيرة.

أما عن نسق قيم المسلم فمصدرها الرئيسي القرآن الكريم والسنة المطهرة ، حيث يلاحظ في النص القرآني مثلا : أن كل نص فيه أمر بالفعل أو الترك يمكن اشتقاق قيمة منه، وكذلك كل نص يرغب في الفعل ويجذر من الترك، أو يجذر من الفعل ويرغب في الترك يمكن اشتقاق قيمة منه، وقد أورد أبو العينين بعض النصوص من القرآن الكريم والسنة المطهرة والتي اشتق منها بعض القيم وذلك على سبيل المثال لا الحصر، والتي قام بتصنيفها حسب الترتيب الآتي⁽⁵²⁾:

القيم الروحية : وهي تلك القيم التي تنظم علاقات الإنسان بالله تعالى، وتحدد صلته به ومن هذه القيم : الإيمان بالله و حده لا شريك له قال تعالى : « **وَالْهَيْكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿163﴾** » البقرة، والإيمان بالرسول، والكتب المنزل على رسله والإيمان باليوم الآخر وبالبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، قال تعالى: « **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَيَّ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ مِن قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿136﴾** » النساء.

القيم الخلقية : وهي تلك القيم التي تتصل بشعور الإنسان بالمسؤولية والجزاء والالتزام، وتتصل بكل ميادين الخيرة الإنسانية، ومن هذه القيم : الصدق حيث يحثنا الله تعالى عليها في قوله « **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿119﴾** » التوبة ، ومنها حسن الخلق، إذ يقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: « **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿4﴾** » القلم، ومنها كذلك العدل وتجنب الظلم في قوله تعالى: « **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿90﴾** » النحل .

ومنها أيضا التعاون على البر والتقوى في قوله تعالى: « **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿2﴾** » المائدة ، ومنها كذلك الإخلاص حيث يقول تعالى : « **وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴿5﴾** » البينة، ومنها التواضع أيضا حيث يقول تعالى : « **وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿18﴾** » لقمان.

القيم العقلية أو العلمية المعرفية : وهي القيم التي تتصل بالمعرفة وطرق الوصول إليها، ووظيفة المعرفة وأدب البحث .
ومن هذه القيم : العلم والعلماء ، حيث يقول الله عز وجل :

« كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ » ﴿28﴾ «فاطر، وقوله « يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ » ﴿11﴾ «المجادلة، ومن القيم العقلية أيضا قيمة التفكير، قال تعالى: « كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ » ﴿219﴾ «البقرة.

القيم الاجتماعية : وهي التي تتصل بوجود الإنسان الاجتماعي وتنظيم العلاقات في المجتمع ومنها : قيمة الزواج كرباط مقدس حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" (53) ، ومنها أيضا قيمة العدل والمساواة بين الأبناء ، فعن النعمان ابن بشير أن أباه أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "إني نخلت ابني هذا غلامًا، فقال : "أكل ولدك نخلته مثل هذا ؟ " قال لا، قال : "فارجه" (54) ، ومن هذه القيم كذلك قيمة الشورى قال تعالى في كتابه الكريم: «وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ» ﴿38﴾ «الشورى.

القيم الوجدانية (الانفعالية): وهي القيم التي تتصل بالجوانب الانفعالية في حياة الإنسان، من غضب، وكره، وحب وغير ذلك ، ومن هذه القيم : قيمة ضبط الخوف من الموت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ما من عبد يموت له عند الله خير، يسره أن يرجع إلى الدنيا، وأن له الدنيا وما فيها، إلا الشهيد، لما يرى من فضل الشهادة، فإنه يسره أن يرجع إلى الدنيا فيقتل مرة أخرى (55) »، ومنها أيضا ضبط الغضب في قول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم: « ليس الشديد بالصرعة، وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب (56) » ، ومنها ضبط الحب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أحب حبيبك هونًا ما، عسى أن يكون بغيضك يومًا ما، وأبغض بغيضك هونًا ما عسى أن يكون حبيبك يومًا ما" (57) ، وقيمة الرضا في قوله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تبارك وتعالى يتلي العبد بما أعطاه، فمن رضي بما قسم الله عز وجل له بارك الله له فيه ووسعه، ومن لم يرض لم يبارك له" (58).

القيم المادية : وهي التي تتصل بالعناصر المادية التي تساعد على الوجود الإنساني ومنها :قيمة النفس والحفاظ على وجودها المادي ، ومنها قيمة السعي والعمل والكسب، قال تعالى: «فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» ﴿10﴾ «الجمعة.

القيم الجمالية : وهي القيم التي تتصل بالذوق الجمالي، وإدراك الاتساق في حياة الإنسان ، وترجمة هذا الإدراك إلى سلوك جمالي في حياة الإنسان . ومن هذه القيم: قيمة التزين والتطيب فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : " كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطوف على نسائه ثم يصبح محرماً ينطح طيباً" (59) ، ومنها أيضا قيمة النظافة والنظام قال صلى الله عليه وسلم : " إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا أفئبتكم ولا تشبهوا باليهود" (60).

نسق القيم ونوع المهنة : قد تبين من خلال دراسة "سنترز R. Centers" عن القيم المتعلقة بالعمل وعلاقتها بالطبقات الاجتماعية أن هناك فروقا بين القيم السائدة لدى أفراد المهن المختلفة، فالعمال يميلون إلى العمل الذي يتيح لهم الأمن، في حين أن أصحاب المهن العليا أو المهن الكتابية يميلون إلى العمل الذي يتيح لهم التعبير عن الذات (61).

هناك اختلاف بين عمال الشركات المختلفة في الأنساق القيمية نظرا لاختلاف المهن التي يزاولها العمال في كل شركة والخبرات التي يتعرض لها هؤلاء العمال حسب نوع العمل وظروفه الإدارية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية، فقد تبين أن القيمة الجمالية هي القيمة الدافعة للعمل لدى مجموعة العمال المنتجين وأن القيمة النظرية هي القيمة الدافعة للعمل لدى مجموعة العمال غير المنتجين، كما اتضح أن القيمة الدينية تقع في قمة الترتيب لدى كل من المجموعات (62).

إلا أنه ينبغي أن نأخذ في الاعتبار أن القيم ليست وحدها هي التي تحدد الفعل ولكن يوجد بجانبها العديد من المتغيرات. الفئة الثانية المحددات السيكلوجية: سنتناول هذه المحددات السيكلوجية للقيم في ضوء ما يأتي:

◀ موقف التحليل النفسي.

◀ موقف النظرية السلوكية.

◀ موقف النظرية المعرفية.

موقف التحليل النفسي: ترى مدرسة التحليل النفسي أن عملية اكتساب القيم تبدأ منذ مرحلة الطفولة المبكرة، حيث يكتسب الطفل أناه الأعلى من خلال التوحد مع الوالدين، إذ يقوم الوالدين بدور ممثلي النظام فهما يعلمان الطفل القواعد الأخلاقية والقيم التقليدية والمثل العليا للمجتمع الذي يتربى فيه الطفل، وهما يفعلان ذلك عن طريق مكافأة الطفل عندما يفعل ما يجب عليه، كما أنهما يعاقبانه عندما يخطئ فيما يجب عليه.

إن مفهوم الأنا الأعلى لدى "فرويد" يتكون من الضمير (حيث استدمج للوالد الذي يعاقب على السلوك السيئ)، والأنا المثالية (حيث استدمج للوالد الذي يكافئ السلوك الجيد أو الملائم)، أما التوحد فهو من المفاهيم الأساسية التي يستعين بها أصحاب التحليل النفسي في تفسير نشأة الشخصية وتكوينها عن طريق تمثل الطفل خصائص والديه ومن يقوم مقامهما.

وبرغم تباين النظم الثلاثة التي تعمل وفقا لها الشخصية وسيطرة الهو في السنوات الأولى والذي يعبر عن الحاجات الفطرية إلا أن الأنا تقوم بوظيفتها المهيمنة على الجهاز الشخصي فتوظف قدرا من الطاقة في خدمة الأنا الأعلى والذي يستند في عملية التعيين الذاتي، فالعلاقة الوثيقة بين الطفل والوالدين تجعله يستدمج صورهم بوصفهم ممثلين للقيم التقليدية والأخلاقية والمثل العليا في المجتمع، كما تجعله يعرض عن نواهيهم وتحريماتهم (63).

النظرية السلوكية: يرى أصحاب النظرية السلوكية أن عملية اكتساب القيم تتم عن طريق التعزيز الإيجابي والتعزيز السلبي ويتعاملون مع القيم على أنها إما إيجابية أو سلبية كما أنها ليست أكثر من استنتاجات من السلوك الظاهر للفرد.

ينظر السلوكيون إلى القيم على أنها سلوك كغيرها من السلوكات، فكل السلوكات متعلمة نتيجة لتفاعل المتعلم مع المثيرات البيئية وتعزيز استجاباته لها، فالسلوك أو القيم المرغوبة متعلمة، وكذلك الغير مرغوبة، وذلك اعتمادا على مبادئ التعلم التي تقر بها المدرسة وهي تدعيم الاستجابات وتعزيزها.

النظرية المعرفية : تنظر المدرسة المعرفية التطويرية إلى اكتساب القيم بنظر هذه المدرسة ليس محاكاة لنموذج اجتماعي أو تكيف السلوك الأخلاقي بمقتضى المثبرات البيئية وإنما تؤكد أن القيم تنشأ من محاولة الفرد تحقيق التوازن في علاقاته الاجتماعية وقدراته العقلية، ويعتبر بياحيه من أوائل رواد هذه المدرسة فقد أبدى اهتماما في بعض دراساته بنمو حكم الطفل الأخلاقي، وطريقته في التفكير حول الأسئلة التي تتعلق بالصواب والخطأ وفهمه للقوانين الاجتماعية.

يرى أصحاب هذه النظرية أن اكتساب القيم وارتقاءها يقوم على أساس التغير في الأبنية المعرفية Cognitive constructs عبر مراحل العمر المختلفة، وأن هذا التغير في الأبنية المعرفية يصاحبه تغير في تفكير الفرد من العيانية إلى التجريد. وأوضح أن ذلك يؤثر على الارتقاء الوجداني وعلى نسق القيم الذي يتبناه الفرد.

الفئة الثالثة: المحددات البيولوجية : كشفت نتائج الدراسة التي أجراها "موريس" في هذا الصدد عن أهمية بعض الملامح الجسمية للفرد (كحجم الجسم والطول والوزن) في علاقتها بالتوجهات القيمية للأفراد وأنه مع نمو الفرد تتغير هذه الملامح ويصاحبها تغير في التوجهات القيمية، فمع زيادة حجم الجسم تتناقص التوجهات القيمية التي تتعلق بالاستقلال والمنافسة، في حين تزداد التوجهات الخاصة بمشركة الجماعة والطاعة والحياة الداخلية وخبرات البهجة. يؤكد ذلك ما توصل إليه "أيزنك" في دراساته من وجود أساس بيولوجي للسمات الأساسية للشخصية كالانطواء والانبساط والعصابية، كما كشفت نتائج الدراسات التي أجريت في هذا المجال عن وجود تغيرات كبيرة في القيم أثناء مرحلة المراهقة، وذلك نتيجة التغيرات البيولوجية والفسولوجية التي تحدث خلالها بدرجة عالية⁽⁶⁴⁾. فالتغيرات الجسمانية تصاحبها تغيرات اجتماعية وانفعالية يمر بها الشباب، تلك التغيرات البيولوجية يصاحبها تغير في التوجهات القيمية⁽⁶⁵⁾.

يتضح لنا مما سبق عرضه من محددات اجتماعية وسيكولوجية وبيولوجية أنه من الصعب الاعتماد على مصدر واحد في تفسيرنا لاكتساب الفرد لقيمه، وأنا يجب أن نأخذ في الاعتبار جميع هذه العوامل، فالتغير في القيم إنما هو محصلة التغيرات التراكمية في الجانب الاجتماعي والسيكولوجي والبيولوجي.

تأثير القيم الشخصية في السلوك الإنساني (الفردية والجماعية):

إنه مما لا شك فيه، أن ما يحكم الجماعة والمجتمع هي مجموعة من المبادئ والقواعد والقيم يسير في مضامينها و أطرها أفراد هذا المجتمع بطريقة منظمة هادفة في سلوكياتهم الاجتماعية-بوجه عام-وذلك ما يعرف "بنظام القيم Value system".

والقيمة مفهوم رئيسي في سلوك الفرد، يتمركز في تفكيره وانفعالاته، ويوجهه نفسيا واجتماعيا وتربويا، يؤدي إلى التوافق النفسي والاجتماعي، والعكس صحيح، عند الفرد المضطرب غير المستقر حيث تتنافر وتتصارع القيم لديه وفي سلوكه عامة... ويتضح ذلك من حالات العصاب النفسي⁽⁶⁶⁾.

وضمن سياق تأثير القيم في إدراك الأفراد للأشياء المختلفة، فقد وجد مثلا أن الأشخاص الذين تسود لديهم القيم الدينية يدركون الكلمات والمفاهيم الدينية ويتعرفون عليها بسرعة وبسهولة أكثر من غيرها من الكلمات، أي أنهم يمتلكون إدراكا سريعا لمثل هذه المصطلحات والمفردات، وكذلك بالنسبة للشخص الذي تسود لديه القيمة

الاقتصادية أو الجمالية أو الاجتماعية... لذلك فإننا لا ننكر مدى تأثير القيم في سلوك الأفراد في الحياة اليومية والعملية⁽⁶⁷⁾.

ويدعم هذا الاتجاه عيسى محمد رفقي بقوله " :إن القيم تعتبر الموجه الأساسي لحياة الفرد ومن ثم سلوكه، فهي تشكل الأساس في الدافعية والسلوك المشبع لها، ولذا فإن فقدان القيم أو عدم الإحساس بها أو عدم التعرف عليها، يجعل الفرد يندمج في أفعال عشوائية ويسيطر عليه الإحباط التام لعدم إدراك جدوى ما يقوم به من أفعال.

وفي هذا السياق وكما يرى السلوكيون أمثال : "هل"، و"سكينر"، و"هوفلاند" فإن الفرد يغير قيمه، وأحكام سلوكه وفق ما يترتب على سلوكه من الإحساس باللذة أو بالألم عند الإشباع، فالسلوك القيمي المرغوب و المضبوط اجتماعيا إذا ما عزز عن طريق المكافأة والإثابة وارتبط باللذة أو بالمتعة أو بأي انفعال من الانفعالات السارة فإن ذلك يؤدي إلى تقوية السلوك القيمي، أما إذا عزز السلوك القيمي بالعقاب المادي أو المعنوي، وارتبط بالألم والحرمان أو بأي من الانفعالات المؤلمة، فيحدث تعزيز ولكن تعزيز لسلوك غير مرغوب أو غير مضبوط اجتماعيا، مما قد يؤدي بالفرد إلى إحساسه باللاتوافق اجتماعيا وحتى شخصيا، لذلك يسعى الفرد السوي دوما إلى تجنب ذلك الإحساس المؤلم بتعديل أو حتى تغيير بعض من قيمه الشخصية.

وعليه فإن مجموعة القيم السائدة عند شخص ما أو في جماعة من الجماعات تشكل مجموعة ضغوط اجتماعية تؤثر في سلوك الأفراد والجماعات تأثيراً مباشراً، ومن خلال ما سبق أيضا تتضح الأهمية القصوى لموضوع القيم، في توجيه سلوك الأفراد والجماعات، إذ تبين أن الفرد سوف يتجه تلقائياً إلى السلوكيات والأعمال التي تتفق مع قيمه وقيم مجتمعه الأكثر أهمية وذلك وفقا لترتيب النسق القيمي أو من الأهم إلى المهم.

قائمة المراجع :

1. ناصر دادى عدون: إدارة الموارد البشرية والسلوك التنظيمي(دراسة نظرية وتطبيقية)، دار المحمدية العامة، الجزائر، 2004، ص ص 111-110
2. ابراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ط2، مجمع اللغة العربية، القاهرة، 1979، ص 768.
3. عادل العوا: كتاب الفكر العربي الإسلامي، الأصول والمبادئ، المنظمة العربية للثقافة والإعلام، إدارة البحوث التربوية، تونس، 1987، ص 216.
4. معتز سيد عبدا لله، عبد اللطيف محمد خليفة: علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 353.
5. عبد اللطيف محمد خليفة: ارتقاء القيم (دراسة نفسية)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1992، ص 39.
6. خليل عبد الرحمان المعايطه: علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 185.
7. نبيل عبد الفتاح، عبد الرحمان سيد سليمان : علم النفس الاجتماعي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000، ص 227.
8. كامل محمد عويضة:دراسة علمية بين علم النفس الاجتماعي والعلوم الأخرى، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1996، ص 13.
9. "Parsons societies", New jarys, 1966, p 8.
10. ناصر دادى عدون: مرجع سابق، ص ص 111-110
11. حلمي المليحي: علم النفس الشخصية، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، 2001، ص 260.
12. جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي: مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، جامعة منتوري بقسنطينة، الجزائر، ص 164.
13. محمد جميل خياط: المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1996، ص 42.

14. محمد فتحي عكاشة، محمد شفيق زكي: المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، 1997، ص ص 239-240.
15. جابر نصر الدين، لو كيا الهاشمي، مرجع سابق، ص ص 165-166.
16. عبد الرحمان الشعوان : القيم وطرق تدريسها في الدراسات الاجتماعية، مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية و الدراسات الإسلامية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، 1997، ص 160
17. ضياء زاهر : القيم في العملية التربوية، مؤسسة الخليج العربي، القاهرة، 1986، ص 15.
18. عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص 152.
19. معتز سيد عبدا لله، عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص 358.
20. عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص 58.
21. جابر نصر الدين، لو كيا الهاشمي، مرجع سابق، ص 164.
22. حامد عبد السلام زهران، إجلال محمد سري: القيم السائدة والقيم المرغوبة في سلوك الشباب (بحث ميداني في البيئتين المصرية والسعودية ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة ، 1985، ص 77.
23. المرجع نفسه، ص 167.
24. نورهان منير حسن فهمي: القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص 101.
25. خليل عبد الرحمان المعايطه، مرجع سابق، ص 189.
26. محمد فتحي عكاشة، محمد شفيق زكي ، مرجع سابق، ص 240.
27. نورهان منير حسن فهمي ،مرجع سابق، ص 93.
28. جابر نصر الدين، لو كيا الهاشمي، مرجع سابق، ص 166.
29. قيس النوري: الحضارة والشخصية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجمهورية العراقية، 1981، ص 69.
30. عبدالرحمن بن عبدالله العقيصان: " أثر التحول في القيم الشخصية و الأسرية على السلوك العنيف لدى مرتكبي جرائم العنف من الشباب في مدينة الرياض " مذكرة دكتوراه، الرياض، 2006، ص 37.
31. عيسى محمد رفقي: توضيح القيم أم تصحيح القيم، ندوة علم النفس التربوي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، 1974، ص 111.
32. عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص 72.
33. معتز سيد عبدا لله، عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص 370.
34. نفس المرجع، ص 372.
35. معتز سيد عبدا لله، عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص 376.
36. عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص 75.
37. إميل دور كايم: قواعد المنهج في علم الاجتماع، ترجمة قاسم محمود، دار المؤيد، 1950، ص 43.
38. صحيح البخاري، ج 2، ص 104.
39. Mckinney, J.P. "The Development of Values- Prescriptive or Proscriptive", Human Development, Vol 14, 1971, P 718.
40. فايزة يوسف عبد المجيد: التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض سماتهم الشخصية وأنساقهم القيمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 1980
42. عزة الألفي: أثر نوع التخصص في التعليم العالي على قيم واتجاهات ومعتقدات الطالبات، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة، 1975.

43. معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص380.
44. سيد محمد عبد لعال: "دينامية العلاقة بين القيم ومستوى الطموح في ضوء المستوى الاجتماعي واقتصادي في نماذج من المجتمع المصري"، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 1976.
45. عبد الرحمن بن عبد الله العفيصان، مرجع سابق، ص 39.
46. منصور محمد جميل: دراسة تحليلية للقيم المرتبطة بالعمل لدى المراهقين المصريين، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، 1973..
47. عزة الألفي، مرجع سابق، ص 423.
48. زينب عبد الرحمن محمد القاضي: "دراسة مقارنة بين قيم واتجاهات المتفوقين تحصيليا والعاديين من طلبة وطالبات المدارس الثانوية العامة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 1981.
49. خليل عبد الرحمان المعاينة، مرجع سابق، ص 96.
50. محمود السيد أبو النيل: علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص113.
51. عبد الرحمن بن عبد الله العفيصان، مرجع سابق، ص 40.
52. جابر عبد الحميد، سليمان الشيخ الحضري: دراسات نفسية في الشخصية العربية، عالم الكتب، القاهرة، 1978.
53. صحيح البخاري، ج 6، ص 117.
54. صحيح البخاري، ج3، ص 133.
55. صحيح البخاري، ج 3، ص 202.
56. صحيح البخاري، ج 7، ص 99.
57. الترمذي، ج 4، ص 316، حديث 1997.
58. رواه أحمد، ج 19، ص 116.
59. صحيح البخاري، ج1، ص 71.
60. الترمذي، ج 5، ص 103، حديث رقم 2799.
61. عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص 75.
62. محمود السيد أبو النيل: علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق، ص152.
63. كالفين سيرنجر هول، لندزي جاردنر، مرجع سابق، ص 232.
64. عبد اللطيف محمد خليفة، مرجع سابق، ص 93.
65. نورهان منير حسن فهمي، مرجع سابق، ص114.
66. ميلتون روكيش: طبيعة القيم الإنسانية، ترجمة عبد اللطيف محمد خليفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978، ص ص 108-109.
67. نوال محمد عطية: علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي، ط1، كلية التربية، القاهرة، 2001، ص 77.